الأمم المتحدة

S/2007/70



Distr.: General
9 February 2007
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٨ شباط/فبراير ٢٠٠٧ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

بالإشارة إلى قرار مجلس الأمن ١٦١٧ (٢٠٠٦)، أتشرف بأن أحيل إليكم الرسالة المرفقة طيه المؤرخة ٢٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧، الواردة من الأمين العام والممثل السامي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي، والتي يحيل بها التقرير المتعلق بأنشطة عملية الاتحاد الأوروبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية للفترة من ٢٧ نيسان/أبريل إلى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ وصولا إلى إعادة نشر القوة في وقت لاحق (انظر المرفق).

وأرجو ممتنا عرض الرسالة على أعضاء مجلس الأمن.

(توقيع) **بان** كي - مون

130207 130207 07-23313 (A)

مرفق

رسالة مؤرخة ٢٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧، موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة من الأمين العام والممثل السامي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي

عملا بأحكام قرار مجلس الأمن ١٦٧١ (٢٠٠٦) ، أرفق طيه تقريرا عن عملية الاتحاد الأوروبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية بعد أن تم إنجازها بنجاح. ويغطي التقرير الفترة من ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٦ حتى تاريخ انتهاء العملية في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ وصولا إلى إعادة نشر القوة في وقت لاحق. وأرجو ممتنا أن تحيلوا هذا التقرير إلى رئيس مجلس الأمن.

(توقيع) خافيير **سولانا**

ضميمة

تقرير الأمين العام والممثل السامي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي بشأن عملية الاتحاد الأوروبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية

أولا – مقدمة

١ – طلب مجلس الأمن في قراره ١٦٧١ (٢٠٠٦) من الاتحاد الأوروبي أن يقدم إليه تقريرا عن تنفيذ ولاية قوة الاتحاد الأوروبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويغطي هذا التقرير الفترة الممتدة منذ اعتماد إجراء المجلس المشترك 2006/319/CFSP المؤرخ ٢٧ نيسان/أبريل حتى إنجاز العملية بنجاح في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ وصولا إلى إعادة نشرها في وقت لاحق.

ثانيا – معلومات أساسية

٢ – في ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، طلبت الأمم المتحدة من الاتحاد الأوروبي أن يدعم بعثتها في جمهورية الكونغو الديمقراطية بقوة ظاهرة وذات مصداقية يمكنها أن تعزز قدرات بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية على التدخل السريع خلال العملية الانتخابية ومباشرة بعدها. وفي ٢٣ آذار/مارس، وافق مجلس الاتحاد الأوروبي على مساعدة بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (البعثة) في التصدي للأوضاع التي قد تهدد العملية الانتخابية أو التي تتعدى قدرات البعثة.

٣ – وفي رسالة مؤرخة ٢٨ آذار/مارس، أبلغ الاتحاد الأوروبي الأمين العام موافقته على تقديم الدعم للبعثة. وبعد اتخاذ القرار ١٦٧١ (٢٠٠٦)، اعتمد مجلس الاتحاد الأوروبي الإجراء المشترك 2006/319/CFSP المؤرخ ٢٧ نيسان/أبريل لتسيير عملية عسكرية تتبع الاتحاد الأوروبي. وكان الهدف من هذه العملية العسكرية المساهمة في تحقيق الاستقرار أثناء العملية الانتخابية بايفاد عنصر متقدم ظاهر وقوة مستعدة للتدخل عند الطلب ترابط غير بعيد مما يشيع الاطمئنان ويشكل عامل ردع سواء كان ذلك بصورة غير مباشرة من خلال دعم أفراد القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والشرطة الكونغولية أو بصورة مباشرة إذا ما اتخذ قرار باستخدام القوة لدعم بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (البعثة) استجابة لطلب من الأمم المتحدة.

ثالثا – السياق السياسي

٤ – خلال فترة نشر قوة عملية الاتحاد الأوروبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية وتعزيز بعثة الشرطة في كنشاسا، أجريت بنجاح أول انتخابات ديمقراطية وشفافة يشهدها الكونغو منذ أكثر من ٤٠ عاما. فقد أنجزت مختلف المراحل الرئيسية للعملية الانتخابية في مواعيدها وأجريت جولتها الأولى في ٣٠ تموز/يوليه في أجواء أمنية هادئة نسبيا.

٥ – وبعد الإعلان عن نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية، ارتفعت حدة التوتر واندلعت عدة أعمال عنف في كنشاسا في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ آب/أغسطس. ومما حال دون تصعيد الموقف ردة الفعل القوية والفورية التي بدرت من المجتمع الدولي ممثلا بعدة جهات من بينها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجنوب أفريقيا، واقترانها بتدخل سريع ورادع من البعثة وقوة الاتحاد الأوروبي.

٦ – وفي وقت لاحق، اتفقت جميع الأطراف على اتخاذ تدابير لتهدئة الحالة في كنشاسا، وشارك على نحو نشط في اتخاذها كل من البعثة، وقوة الاتحاد الأوروبي، وبعثة شرطة الاتحاد الأوروبي. وأجريت الجولة الأخيرة من الانتخابات في موعدها المقرر في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر وأعلن عن النتائج المؤقتة في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر. وفي ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر، أيدت المحكمة العليا نتائج الانتخابات لتفسح المجال بذلك لتنصيب الرئيس في ٦ كانون الأول/ديسمبر.

٧ – وخلال كامل مراحل هذه العملية، كان الدعم الممتاز الذي تلقته قوة الاتحاد الأوروبي من السلطات الكونغولية، وغابون، وجمهورية الكونغو عاملا هاما ساعدها على الصعيد السياسي في دعم العملية الانتخابية. وكان لمشاركة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي (ممثلا بخاصة في شخص ممثله الخاص) في هذه العملية السياسية على نحو متواصل دور رئيسي في تسهيل تلك العلاقات مما ساهم بدوره في إيجاد حل سياسي وعسكري للمخاطر الأمنية.

رابعا – عملية قوة الاتحاد الأوروبي في جمهورية الكونغو الديمقراطية

٨ – ركزت عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في جمهورية الكونغو الديمقراطية في دعمها لبعثة منظمة الأمم المتحدة على ردع من قد تسول له نفسه تعكير عملية الانتخابات حيث حرصت على إثبات وجودها في البلد وإشاعة مشاعر الاطمئنان بين سكانه. وكان هذا الوجود المعتمد كحد أدنى على مركز قيادة القوات، وتوافر قوة قادرة على التدخل الفوري في كنشاسا، يمكن تعزيزه في الحال بعناصر تنقل حسب الاقتضاء من القوة المرابطة غير بعيد في غابون.

٩ - وخلال المرحلة التحضيرية، كان لا بد من التنسيق والتعاون على نحو وثيق مع الأمم المتحدة لتحديد منطقة العمليات، والتدخلات والمهام المحتملة، إلى جانب تحديد الاحتياجات التي يتطلبها إحلال قوة تُرابط غير بعيد في غابون. وكان لقيام مقر قيادة القوة بعد ذلك بفترة وجيزة بإدخال قدرات تمكينية إلى غابون واقتران إدخالها بقيام خلية مراقبة الحركة التابعة للاتحاد الأوروبي بتنسيق العديد من التحركات الجوية والبحرية، أن حقق ذلك نشر القوة على نحو سلس. وهذا ما أكسبها بدوره كامل قدراتها العملية قبل بدء إجراء الانتخابات وفقا لما هو مقرر لها في خطة العمل.

١٠ - وخلال مرحلة تنفيذ البعثة، كان الأثر الرادع لوجود قوة الاتحاد الأوروبي عاملا هاما في الحد من عدد الحوادث. وقد جرى تعزيز القوة بأفراد من العنصر المرابط غير بعيد في غابون في عدة مناسبات استحقت فيها الحالة الأمنية الميدانية زيادة الأثر الرادع. وبالإضافة إلى ذلك، نشرت داخل جمهورية الكونغو الديمقراطية قوات في عدة نقاط تطبيق جغرافية متفق عليها مما مكن من التدرب على نشر القوات تحسبا لأي حالة قد تتطلب نشرها، ومكن أيضا من توسيع دائرة الأثر الرادع للقوة ليمتد إلى مناطق أخرى.

١١ - أما الحادثة التي كان لها أكبر أثر مزعزع للاستقرار، فقد حدثت في ٢١ آب/أغسطس ٢٠٠٦ في الهجوم الذي استهدف محل إقامة جان بيير بمبا، نائب الرئيس. وقد وصف التدخل الذي قامت به قوة الاتحاد الأوروبي، بالتعاون الوثيق مع البعثة، بأنه كان له دور حاسم في الحيلولة دون تفشي أعمال العنف في لحظة دقيقة في مسار العملية الانتخابية. ومن النتائج الأخرى التي كسبتها القوة من هذا التدخل أن تعززت نظرة الكونغوليين عموما إليها كقوة تقف على الحياد مما أكسبها قدرا أكبر من المصداقية.

١٢ - وانتهت العملية العسكرية، وبدأت بعدها في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، مع انتهاء فترة ولاية الأمم المتحدة، مرحلة إعادة النشر على النحو المقرر من قبل. وظلت الحالة الأمنية هادئة طوال فترة إعادة نشر القوة، حيث عاد معظم عناصرها إلى قواعدهم في نهاية عام ٢٠٠٦.

١٣ - وكان مستوى التعاون بين قوة الاتحاد الأوروبي ومجموعة كبيرة من الجهات الفاعلة من خارج الاتحاد على درجة عالية خلال مرحلة إعادة النشر وجميع المراحل التي سبقتها، وهو ما يتضح بوجه خاص من العلاقات التي أقامتها القوة مع بعثة منظمة الأمم المتحدة في مسرح الأحداث. ذلك أن نقاط الاتصال التي أقاماها أرست قاعدة صلبة لتفاهم ساهم على نحو حاسم في إنجاح العملية وما كان ليتسنى لولاه بسط وجود منيع للقوة يمكن تكييفه بما يناسب مقتضيات الحالة الأمنية في الميدان. ومما ساعد أيضا على تحقيق هذا النجاح،

شفافية تعامل القوة واقتسامها للمعلومات مع الشركاء الإفريقيين حيث وجهت الدعوة لنشر ضباط اتصالات إلى الاتحاد الأفريقي، والجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، و الجماعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا.

خامسا – نشاط بعثة الشرطة والنشاط المتعلق بإصلاح القطاع الأمني

١٤ – منذ ٣٠ حزيران/ يونيه ٢٠٠٦، وفي نفس الإطار الزمني المحدد لعملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، عُززت بعثة شرطة الاتحاد الأوروبي في كنشاسا بعنصر التنسيق فيما بين الشرطة قوامه ٢٨ فردا لدعم وحدات مكافحة الشغب في كنشاسا. وقد كان الهدف من ذلك كفالة أن تتصدى الشرطة الكونغولية في كينشاسا على نحو معزز ومنسق لأي اضطرابات خلال العملية الانتخابية. وقد عمل عنصر دعم التنسيق فيما بين الشرطة التابع للاتحاد الأوروبي بتعاون وثيق مع العملية العسكرية للاتحاد الأوروبي، وبعثة منظمة الأمم المتحدة حيث تقاسم معهما بوجه خاص بصورة يومية المعلومات المتصلة بالحالة الأمنية. وساهم أيضا مساهمة كبيرة في دعم الترتيبات الأمنية في العاصمة وبخاصة في فترة تصاعد فيها التوتر في آب/أغسطس.

١٥ – وفي كانون الأول/ديسمبر، وافق مجلس الاتحاد الأوروبي على التمديد لعنصر دعم التنسيق التابع لبعثة شرطة الاتحاد الأوروبي حتى حزيران/يونيه ٢٠٠٧. وسيمكن ذلك البعثة من أن تواصل تقديم الدعم إلى الشرطة الكونغولية في العاصمة حتى انتهاء العملية الانتقالية في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

١٦ – وخلال نشر العملية العسكرية، واصلت بعثة الاتحاد الأوروبي لتقديم المساعدة في إصلاح القطاع الأمني تقديم المشورة والمساعدة التقنية للسلطات الكونغولية بشأن إصلاح القطاع الأمني، وتم دمج عدد آخر من المقاتلين من الفصائل المسلحة السابقة. وسيكون إعادة بناء الجيش الكونغولي محط الاهتمام الجديد للبعثة في الأشهر القادمة. وسيتواصل التعاون الوثيق مع بعثة منظمة الأمم المتحدة بنفس القدر من الأهمية للاستفادة ميدانيا إلى أقصى حد من أثر الإصلاح. وبعبارة أعم، فقد أصبح الاتحاد الأوروبي مستعدا لأن يسهل التنسيق العام لأي جهود لإصلاح القطاع الأمني يضطلع بها المجتمع الدولي في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

سادسا – خلاصة

١٧ – في سياق الاستجابة لطلب الأمم المتحدة بموجب القرار ١٦٧١(٢٠٠٦)، ساهمت قوة الاتحاد الأوروبي مساهمة كبيرة في النجاح الذي كلل العملية الانتخابية في جمهورية

الكونغو الديمقراطية وبسط الاستقرار على مساحات أكبر داخل المنطقة، بالتعاون الوثيق مع بعثة منظمة الأمم المتحدة والسلطات الكونغولية. وقد تم التنسيق بكفاءة عالية مع تحقيق أثر عظيم في الجمع بين الدور السياسي للاتحاد الأوروبي (الممثل بخاصة من خلال ممثله الخاص)، ودور كل عنصر من عناصره الأخرى: العنصر العسكري وعنصر الشرطة وعنصر إصلاح القطاع الأمني. وقد أظهرت هذه العملية أيضا قوة الاتحاد الأوروبي كطرف قادر على إدارة الأزمات، ومستوى تدخله في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفعالية أن يكون تدخله مقترنا بتدخل الأمم المتحدة ومندرجا في سياق دعم شركاء دوليين عملا بالسياسية الأوروبية للأمن والدفاع.

١٨ - وسيواصل الاتحاد الأوروبي رصد الحالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وسيظل ملتزما بدعم العملية الانتقالية بعدة وسائل، وبخاصة عن طريق بعثة الاتحاد الاوروبي لإصلاح القطاع الأمني وبعثة شرطة الاتحاد الأوروبي في كنشاسا.
